

منظمة حقوق الانسان والتنمية
Human Rights and Development Organization
(HUDO)



جنوب كردفان / جبال النوبة
التقرير الشهري (أبريل 2014)

مقدمه

زادت حدة هجمات القوات الحكومية والقصف الجوي بمناطق متفرقة من جبال النوبة مما أفرز المزيد من المعاناة والنزوح مع إنكار السلطات تقديم المساعدات اللازمة لهم. وفي المقابل طرح رئيس الجمهورية وبدأ في إجراء الحوار الوطني معلناً العفو عن المعتقلين والذي كان إنتقائياً تم تجاهل فيه لمعتقلين من جبال النوبة تتوفر فيهم شروط الإفراج المعلنة. لكن ما تمارسه السلطات في مناطق الصراع وضد مواطني مناطق الصراع يعكس نية الحكومة في سعيها الحثيث نحو الخيار العسكري مع عدم حرصها علي سلامة المدنيين أو الإكتراث لمعاناتهم.

الحالة الأمنية

تصاعدت وتيرة الصراع بجبال النوبة أثر القصف الجوي والهجوم الكبير للقوات الحكومية لمناطق متفرقة غرب مدينة رشاد (13-18 أبريل 2014) كما منطقة عبري بمحلية دلامي (28 أبريل 2014م). فقد إستخدمت الحكومة السودانية قواتها العسكرية المسنودة بمليشيات الدفاع الشعبي وقوات الدعم السريع (الجنجويد) كما مدعومة بقصف جوي وأرضي عنيف، مما أفرز موجة نزوح كبيرة من تلك المناطق دون أي نوع من المساعدات لأولئك النازحين الذين جلبهم من النساء والأطفال والعجزة (كبار السن والمرضى). كما أفادت المعلومات الواردة بأن القوات الحكومية عمدت لتدمير مصادر المياه بتلك المناطق. أما في مناطق سيطرة الحركة الشعبية فقد كثف الطيران الحكومي قصفه علي مناطق متفرقة وبالأخص منطقة كودا. كما أثر الصراع الدائر في جنوب السودان سلباً بعد تصاعد العمليات بولايتي الوحدة وأعالي النيل حيث توجد معسكرات اللاجئين، مما يضطر البعض للنزوح مجدداً لمناطق الحرب بجبال النوبة والنيل الأزرقⁱⁱ، يعانون من تلك الهجمات الجوية المذكورة آنفاً.

التطورات السياسية

إنعقدت جولة المفاوضات المقررة بين الحكومة السودانية والحركة الشعبية / شمال تحت ضغط الوساطة والمهلة الممنوحة للطرفين بواسطة مجلس الأمن والسلم الأفريقي، وتشير المؤشرات إلي تطور نسبي حدث في التفاوض. ولقد أعلنت الجلسة المقبلة في يوم (15 مايو 2014م)

لم تتقدم عملية الحوار الوطني التي أعلن عنها الرئيس السوداني حيث عقد الرئيس السوداني أول إجتماعاتها التحضيرية مع القوي السياسية التي وافقت علي إجرائه مع رفض البعض المشاركة لحين توفر الشروط اللازمة لإنجازه والتي منها تهيئة المناخ وإيقاف الحرب حتي ينتهي إيصال المساعدات للمتأثرين بالحرب. إتفق في ذلك الإجتماع علي تكوين لجنة من أربعة عشر فرداً مناصفة بين الحكومة والمعارضة. فلم تتكون هذه اللجنة حتي الآن مع تجاوز غير مفضي لنتيجة إيجابية من أجل إقناع الراضين للمشاركة في الحوار.

لقد أوقفت السلطات السودانية عمل منظمة أخري بدارفور وهي منظمة ميرلينⁱⁱⁱ، فيما مازالت أزمة المنظمتين^{iv} الموقفتين عالقة.

الوضع الإنساني

في ظل تصاعد العمليات العسكرية بجبال النوبة فقد تعرضت قرى غرب مدينة رشاد (أم ضراوة / تندمن / البييرة / المنقلة / سيرين / السرف / ورله / دومه / المنصور / المقلم / كليرو) لقصف بالطيران عقبه إجتياح بقوات كبيرة من الجيش الحكومي مدعومة بقوات الدفاع الشعبي والجنجويد. مما أفرز موجة نزوح من تلك القرى لمدينة رشاد، قدرت أعداد النازحين للمدينة بأكثر من سبعة ألف نازح لجأوا للمدارس والمساجد. كما سجلت نزوح بعد الأسر لمدن أبوجيبهه، العباسية، أم روابة والأبيض. مع إختباء البعض بالجبال المتاخمة، ويعتبر أغلب أولئك من العجزة والنساء الحوامل والذين أقعدهم عجزهم من السير علي الأقدام للمدينة الأقرب من المنطقة (رشاد / 15 كيلومتر).

كما طالت الحملة العسكرية منطقة عبري بمحلية دلامي، وأفرزت أيضاً موجة نزوح إلي كل من دلامي، هيبلا وكرتالا. ولقد عانى كل نازحي تلك المناطق عدم تقديم الدعم اللازم أو السماح للمنظمات الإنسانية بالوصول إليهم.

الإعتقالات

بناءً علي قرار رئيس الجمهورية لدي مخاطبته الإجتماع الأول للأحزاب السودانية إستجابة لدعوته للحوار الوطني، فقد أعلن الإفراج عن المعتقلين الذين لا يواجهون أي قضايا جنائية، فيما لم يشمل الإفراج أغلب معتقلي جبال النوبة. كما أن هناك معتقلين غير سودانيين أهدرت حقوقهم القانونية ومر عليهم هذا العفو دون إفراج.

لقد سمحت السلطات بمدينة العباسية / جبال النوبة لذوي المعتقل/ الجيلي تاور سعيد بزيارته. كما تحصلت (HUDO) علي أسماء بعض المعتقلين الذين تم إعتقالهم خلال مارس بواسطة الإستخبارات العسكرية وهم الآن رهن الإعتقال بمدينة الأبيض، وهم:

1. مصطفى محمد عبدالله ، 27 سنة، أعتقل بجبل فلاته في يوم (6 مارس 2014).

2. يوحنا علي كالو ، 32 سنة، أعتقل برشاد في يوم (6 مارس 2014) ولقد تم ترحيلهم جميعاً إلي مدينة الأبيض.

كما تدور أحاديث (لم يتسنى ل HUDO التأكد منها) عن إعتقال بعض الشباب إبان الهجوم علي قرى غرب رشاد وتم ترحيلهم لمدينة أبوجبيهه

شأن آخر:

- أ - **محاكمات النيل الأزرق:** مازالت هيئة الدفاع تنتظر رد محكمة الإستئناف علي الإستئناف المقدم (20 مارس 2014) من طرفهم بخصوص الأحكام القضائية التي أصدرتها محكمة الموضوع في قضية أحداث النيل الأزرق، والتي تراوحت أحكامها بين الإعدام والسجن المؤبد، كما قضت بمصادرة المعروضات.
- ب - **المحاكمات العسكرية بمدينة الأبيض:** عقدت الجلسة المقررة في يوم (30 أبريل 2014م)، وقد إستمعت المحكمة لإثنين من شهود الدفاع. وأعلنت جلسة قادمة في يوم (26 مايو 2014م) لسماع بقية شهود الدفاع.

أحداث متفرقة

- في يوم (10 أبريل 2014م) بمدينة العباسية تعرضت د. نازك سليمان ببوي (مدير طبي مستشفى العباسية) لإعتداء بالضرب مع تدمير لكرسي الأسنان خاصتها بعيادتها الخاصة، من مجموعة مسلحة تتبع للقوات المسلحة السودانية بقيادة ضابط.
- مواطنين غير سودانيين معتقلين لدي جهاز الأمن السوداني لأكثر من ثمانية أشهر دون تقديمهم لمحاكمة أو تحريك أي إجراء قانوني في مواجهتهم إن كانوا يواجهون أي إتهام. كما رفض طلبهم الإتصال بسفاراتهم، وهم:
 - ☒ مواطن مصري الجنسية يدعى: **خالد رضا**، 40 سنة، معتقل منذ سبتمبر 2013م.
 - ☒ مواطن يحمل جنسية الكونغو الديمقراطي يدعى: **ماتيندا ماديكا**، 34 سنة، معتقل منذ فبراير 2013م.

نداء

إن الأزمة الإنسانية للمتأثرين بمناطق الصراع تزداد سوءاً يوماً بعد يوم، كما أن أعداد المتأثرين في تزايد نتيجة للهجمات الحكومية علي قراهم مع عدم إعتراف الدولة بمعاناتهم، مما يستدعي ضرورة تحرك دولي سريع بالضغط علي الحكومة لوقف إنتهاكاتها في مواجهتهم. كما أن مسألة العفو الإنتقائي الذي تمارسه السلطة أمر تكرر للمرة الثالثة مما يستدعي تحرك المنظمات الدولية، فما زال هناك أشخاص معتقلين لدى السلطات الحكومية منذ عامي (2011 - 2012) ولم تفرج عنهم السلطات الأمنية برغم العفو المعلن من رئيس الجمهورية، كما لم تسعى السلطات الأمنية لتقديمهم للقضاء في حال ثبوت تورطهم في أي جريمة جنائية. كما تهيب (HUDO) بالمنظمات ذات الصلة بدول المعتقلين الذين يحملون جنسيات غير سودانية بضرورة الإتصال بسفاراتهم وإطلاعهم بالأمر. كما إن ظاهرة المعتقلين الغير سودانيين لدي جهاز الأمن أمر يستدعي مزيداً من الإهتمام والتركيز.

HUDO
6 مايو 2014

ⁱ تقرير - مأساة جديدة بجبال النوبة (www.hudocentre.org/AR/ApealForm22.html)

ⁱⁱ (<http://nubareports.org/thousands-flee-refugee-camp-as-opposition-seizes-unity-state/>)

ⁱⁱⁱ (<http://www.alrakoba.net/news-action-show-id-145170.htm>)

^{iv} اللجنة الدولية للصليب الأحمر ومنظمة فرنسية عاملة بدارفور